التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى
وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فظلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في
حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرجبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقال لا اله والا الله والابن الصالح
وما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي فظهرت
بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت
الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب فنعتا
السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل
به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه
صلى الله عليه وسلم وهو الان عند الابن يمسكونه تبركا فكان لهم
واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممرود الرقيق فان كان
المراد بالقضيب السيف هو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله و
فتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضيبه بمعنى
قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه هو عبارة عن
شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد بالعصا هو عبارة عن كونه
من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه
مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البراق

هو

فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض و
روي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس او عرفه عرف فرس
وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا
وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير
بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه و
صفائه او لما فيه من قليل سواد ومن قولهم شاة برقاء وركبه صلى
الله عليه وسلم لما اسري به وحشر يوم القيمة عليه في سبعين
الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء ام لا والاول
هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد
به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره
من الانبياء ايضا لانه وصف كامل ومن علامات نبوته وقد كان
في الكتب السالفة فيها كتاب شعيا الا ان الانبياء الماضيين كان
الخاتم في ايمانهم وبينما صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره
بارزا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه
وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه
الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لا يقع اسماع الجماهير من العطاء
ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل
عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره انتقالا عبأ النبوة وتقوص
فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ تحته النبوة مع انه
لم يلق اليه كالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهره كالجامل
منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي
له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه
وسلم انزلت عليه جميع الاجزاء فحملها واطاقها فكان الختم في موضع
النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم يدانه
ساجدا الى الارض مستندا ظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد و
التبري من الحول والقوة وذلك علامة واخبار واشارة الى ان النبوة
محمولة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنالها

Copyright Princeton University